احرونوت ٧٣/١/١٦) ، ولم يصدر اي بيان عن كلا اللقاءين .

نصل بعد ذلك الى مقابلة غولدا مئير للبابا بولس السادس ، التي استمرت ساعة وعشرين دقيقة ، وأثارت جدلا في الصحافة الاسرائيلية ، لم تثره من قبل اية زيارة قام بها رئيس لحكومة اسرائيل لاي مسؤول غير اسرائيلي .

وصدر حول المقابلة بيانان من الفاتيكان ، احدهما « بيان مشترك رسمي » والاخر « بيان شفهي ادلى به البروفيسور فردريكو اليسندريني الناطق الرسمي بلسان الفاتيكان » وتناقض البيانان في اكثر من نقطة ، « واعتبرت اسرائيل ان ما يقرر موقف الفاتيكان هو البيان المشترك عن محادثات البابا مع غولدا مئير ، وليس ذلك البيان الشفهي الذي ادلى به الناطق بلسان الفاتيكان » .(يديعوت احرونوت ٧٣/١/١٧) .

وأكد هذا المعنى ايضا سمحا دينتس — المستشار السياسي لرئيسة حكومة العدو ، ومدير مكتبها ، والذي أقر تعيينه مؤخرا ، سفيرا لاسرائيل لدى الولايات المتحدة بعد عودة رابين من هناك في الشهر الحالي — الذي قال : « ليس هناك اي شك في ان البيان الرسمي الذي نشره الفاتيكان والذي نشر في الجريدة الرسمية الناطقة بلسان الفاتيكان ، هو الذي يعكس صورة اللقاء والاتجاهات فيه ، والمواضيع التي بحثت خلاله . وهنالك اثباتان قاطعان لذلك : الاثبات الاول ، ان هذا البيان اقر مسبقا بيننا وبين الفاتيكان وعندما كنت في روما يومي الجمعة والسبت مع السفير نجار (سفير اسرائيل لدى ايطاليا) توفرت لي فرصة القاء نظرة على البيان حتى اننا اقترحنا بعض التغييرات . وقد وافق عليها الفاتيكان . والاثبات الثاني انه في الجريدة الرسمية ، كما ذكرت ، نشر فقط البيان الرسمي ، ولم تنشر اقوال اليسندريني ، واذاعة الفاتيكان التي تذيع ، على ما اعتقد ، باحدى وثلاثين لغة ، لم تبادر الى اذاعة بيان اليسندريني بأية لغة ، بل انها اذاعت بكل اللغات البيان المكتوب والمتفق عليه » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/١/٢٢) .

ماذا — اذن — في بيان اليسندريني ليثير كل هذا العنف الاسرائيلي في الرد عليه ؟

الواقع ان هذا البيان قد نسف جميع الاسس التي املت اسرائيل ان تستفيد منها ، وتحقق عبرها شيئا من المكاسب على صعيد تحسين صورة اسرائيل ، في نظر العالم الكاثوليكي ، والراي العام العالمي الذي يتأثر بمواقف وسياسة الفاتيكان ، واضطرها الى الاكتفاء بمجرد حدوث المقابلة ، واعتبار « ان موافقة البابا على توزيع صورة ثانية من صور مقابلة مئير له هي « خطوة تسوية » بعد بيان اليسندريني المؤيد للعرب » . (يديعوت احرونوت ٧٣/١/١٧) .

وفي عرض ما حدث ، ومقارنة البيانين ، بعث موفد يديعوت احرونوت الخاص الى روما رسالة الى صحيفته (٧٣/١/١٧) قال فيها « وما ان انتهت المقابلة (بين البابا ومئير) حتى دخل الناطق الرسمي اليسندريني ، الى غرفة الصحافة التابعة للفاتيكان ، وفي يده بيان مكتوب ، وفي فمه « تصريح شفهي » ، وفي حين اكد البيان المكتوب ان البابا قد تحدث عن « مشكلة اللاجئين » ، و« وضع الطوائف الدينية المختلفة » ، و« طبيعة القدس العالمية » فان التصريح الشفهي قد ذهب الى ابعد من ذلك بكثير . وقد فاجأت لهجة التصريح القاسية غالبية المراقبين الذين اعتادوا سماع لغة اكثر ديبلوماسية من قبل الفاتيكان » .

« والبروفسور اليسندريني الذي قرأ من ورقة مكتوبة ، ووزع بعد ذلك ما قاله على الصحافة ، بدأ حديثه بالتأكيد على ان مقابلة البابا لغولدا مئير « لم تكن لاعتبارات تفضيل او تخصيص » ... وكذلك اكد تصريح اليسندريني « الذي نشرته جريدة الفاتيكان الرسمية « اوزرفاتورا رومانو » فيما بعد (على عكس ما قاله سمحا دينتس) ، وبوضوح تام ان البابا لم يوجه دعوة الى السيدة مئير لزيارة الفاتيكان ، وانما استجاب هو فقط لطلب السيدة مئير ، ... وان البابا بولس السادس قد اكد ان من واجبه عدم اضاعة اية فرصة كانت للعمل من اجل السلام ومن اجل اللاجئين الفلسطينيين » . وكذلك « ... يرى مراقبون عديدون في روما ان اقوال الفاتيكان هذه قد الحقت ضررا بآمال حدوث تقارب بين اسرائيل والكرسي المقدس ... ويعتقدون ان هذه التصريحات قد جمدت اكثر ، موقفي الطرفين وهما « الموقفان اللذان يفصل بينهما العالم وما فيه » على حد تعبير مصدر في روما » .

وفي رسالة ثانية في العدد ذاته من جريدة يديعوت احرونوت ، لخص الموفد ذاته (وهو ادوين ايتان) « من خلال اقوال غولدا مئير ، ومن مصادر